

الفصل الخامس

مدلُّه فيك مافجر ونجمته
مولُّه فيك ماقيس وليلاه
سكبت قلبك في وجدانه فرأت
يا عزُّ ما شئت لاماشاء عيناه

إن العين الذكية هي العين التي تعرف كيف تخذع الوشاة. يقول أبو
الشييص:

إذا ماالتقينا والوشاة بمجلس
فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف
فإن غفل الواشون فزت بنظرة
وإن نظروا نحوي نظرت إلى السقف
وتتعطلُّ لغة الكلام عند الوداع، ويشدو اسحق الموصلي بشعره
قائلاً:

ولما رأينا البين جدُّ جدّه
ولم يبق إلا أن تبين الركائب
دنونا فسلمنا سلاماً مخالساً
فردُّت علينا أعين وحواجب
تصدُّ بلا بغض وتخلص لمحّة
إذا غفلت عنا العيون الرواقب